

يقربها إلا الأثرياء ، إدراك هذه التفاصيل يحدد المستوى الاجتماعي والثقافي.

نبتني إلى طرق الأكل بالشوك والملاعق ، قال إنه يستحسن النظر أولاً إلى ترتيب رصها بجوار أطباق الطعام ، المفروض البدء بالمجاورة للتطبيق مباشرة الأولى كبيرة للشورية ، والثانية أقل حجماً للسلطة ، والشوكة لتناول اللحوم ، أما السمك فله سكين خاص ، الأخيرة تكون للخبز .

لوح بإصبعه منبهاً إلى خطورة شرب النبيذ قبل رفع الكؤوس وقرعها ، مثل هذا الخطأ يسبب نظرات قاسية من الآخرين ، تؤدي إلى ازدراء لا يحتمل ، المفروض .. أن ينتظر الجميع حتى يرفع صاحب الدعوة كأسه ، يعلن أنه يشرب نخب كذا ، عندئذ يرفع الجميع كؤوسهم ، وبعد تلامس الحواف ، يمكن لكل منهم احتساء جرعة ، ويجوز بعد ذلك الشرب مباشرة بدون انتظار صاحب الدعوة .

تراجع مرافقي إلى الورااء قليلاً ، بدأ متزناً ، مستمتعاً بالوقت ، لم أهتم كثيراً عندما قال إن والده جزائري الأصل جاء منذ أربعين سنة في مهمة عابرة ، تعرف إلى أمه ، وبقي .. هذا سر عينيه السوداوين ، وشعره الفاحم .  
لم أعلق ، إذ التفت ورائي عندما تزايد يقيني أن هناك من يتطلع نحوي ، لكن .. ما من آخر يتطلع ، المناضد مزدهمة ، يبدو أنهم فوج سياحي ، أعمارهم متقاربة ، يفيضون مرحاً ، تلك البهجة الملازمة لنزول بلد جديد ، وقضاء أوقات مرحة خلوا من الهموم .

إنني مثلهم تماماً ، أرى كل شيء لأول مرة ، تستوقفني التفاصيل ، وبلغت نظري ما يعتبر مألوفاً ، صحيح إنني في مهمة ، لكن جزءاً مطولاً من برنامجي ترفيهي ، زيارة متاحف ، حدائق ، ومع ذلك أُلزم الصمت ، بل أبدي همماً .

لماذا لا أظهر مرحاً لازمني في رحلتي السابقة ؟